العقائد الدينية عند المسيحية

أحمد شاكر محسن
ahmadkrsha@gmil.com
جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية /قسم علوم القرآن الكريم
أ.م.د خالد أحمد حسين
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

من عنوان البحث يتضح إن العقائد في الديانات المختلفة تعتبر الاصول المهمة التي تميز الاديان والطوائف والمذاهب عن بعضها، والعقيدة هي الاساس والركيزة المهمة التي يقوم عليها الفرد والمجتمع ،لان الله عز وجل دعا الى التفكر والتدبر لاختيار عقيدته السلمية بعيداً عن التقليد الأعمى، واقتضى طبيعة البحث تقسيمه الى مطلبين المطلب الأول تضمن التوحيد في المسيحية، والمطلب الثاني: الايمان بالغيبيات، وقد اثبت البحث الاتفاق بين الاديان السماوية الثلاثة على جملة من الامور فيما يتعلق بالعقائد وهي (الايمان بوجود الله ﷻ وتوحيده – وتعظيم صفاته - والايمان بالأنبياء اجمالا, والايمان بالملائكة اجمالا , والكتب المنزلة اجمالا).

الكلمات المفتاحية : العقائد ،الدين ، المسيحية .

Christian religious beliefs

Ahmed Shaker Mohsen
Ibn Rushd College of Education for Human Sciences / Department of Holy Quran Sciences
ahmadkrsha@gmil.com
Prof. Dr. Khaled Ahmed Hussein.
College of Education Ibn Rushd

Abstract

Through the title of the research, it is clear that beliefs in different religions are considered the important principles that distinguish religions, sects, and sects from each other, and belief is the important foundation and pillar on which the individual and society is based, because God Almighty called for reflection and reflection to choose his peaceful belief away from blind imitation. It is (belief in the existence of God, and His unification - and glorifying His attributes - and belief in the prophets in general, and belief in the angels in general, and in the revealed books in general).

Keywords: beliefs, religion, Christianity.

المقدمة

1-**منهجية البحث:** إن طبيعة هذا البحث اقتضت المزج بين مجموعة من مناهج البحث العلمي: المنهج الوصفي والمنهج المقارن هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر.

2-**اهمية البحث**: إن سنة الاختلاف هي من سنن الله تعالى في خلقه، وقد شاء الله تعالى ان يخلق الإنسان و يكله إلى فكره، ويدعه إلى سعيه وكسبه، فلا يزال يتخبط في الاختلاف، واننا اذ نناقش الاختلاف بين المعتقدات والافكار لا نريد به التشنيع على المخالفين، وانما لنفتح بابا للحوار , والدعوة لقبول الآخر , ولا يعني هذا بشكل من الاشكال الاقرار لمن ظهر بالدليل القاطع ابتعاده عن الحق , وانما هو مناقشة الافكار وبيان الحق والباطل فيها , اما الاشخاص والمجتمعات فلهم منا كل الاحترام.

3-مشكلة البحث: تضمن مشكلة الدراسة دراسة العقائد الدينية عند المسيحية لبيان ما هي الديانة الاقرب الى الحق ؟

4-**خطة البحث:** وقد تضمنت تقسيمات البحث من مقدمة ومطلبين المطلب الأول تضمن التوحيد في المسيحية، المطلب الثاني: الايمان بالغيبيات تليها الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول : التوحيد في المسيحية:

من المعلوم ان المهمة الرئيسة لجميع الرسل الدعوة الى توحيد الله ﷻ وعبادته . قال تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ }(سورة النحل , الآية:36)(Surah An-Nahl, Verse:36) وقوله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (سورة الذاريات , الآية:56) (Surat Al-Dhariyat, verse: 56). وفي هذا المطلب لا بد من التفريق بين موحدي المسيحية ومشركيها من الذين يؤمنون بالتثليث, وفق ما يأتي:

أولا: التوحيد في المسيحية:

والمسيحية واحدة من هذه الديانات التوحيدية، والتي رسخ فيها السيد المسيح عليه السلام وتلاميذه عليهم السلام الدعوة الى عبادة الله الواحد، وعقيدة التوحيد سابقة على عقيدة التثليث، ويشار الى إن عقيدة التثليث التي أُقرَّت في القرن الرابع الميلادي. (العلياني, 2014، ص 233) (Al-Olayani,2014, P.2339)

وقد جاء في انجيل برنابا:" لكن يسوع قال : ابقوا في بيوتكم ، واتركوا الخطيئة ، واعبدوا الله بخوف فبهذا تخلصون ، لأني لم آت لأخدَم بل لأخدِم ، ولما قال هذا خرج من المجمع والمدينة ، وانفرد في الصحراء ليصلي لأنه كان يحب العزلة كثيرا". (انجيل برنابا,

الفصل الخمسون).كما ان جميع النصوص (من التوراة) التي ذكرناها في الفصل السابق التي تدل على توحيد الله ﷻ هي ملزمة للمسيحيين كونهم يؤمنون بالتوراة ونصوصها.

وقد اشار الاب توماس اليسوعي الى ان المسيحية و الاسلام تتشابها في التوحيد , وذكر ان هذه الديانتين هما اعظم ديانتين موحدتين, وانه كان يستمع الى محاضرات لعلماء مسلمين ليكتشف ما عند المسلمين من توحيد وايمان وان هذا يستحق الاحترام.(اليسوعي ,1995، ص5) (The Jesuit ,1995,P.5)

وقال ايضا: " الله عقيدة اساسية تشارك المسيحية فيها اليهودية والاسلام , هي عقيدة الاله الواحد, فالمسيحيون يؤمنون بأنه الاله الذي اعلنه ابراهيم الخليل واله موسى واليهود, واله الاسلام , وبعبارة اخرى يعد المسيحيون انفسهم احدى الجماعات الثلاث المنتمية الى ابراهيم والتي تؤمن بإله واحد أحد" (اليسوعي ,1995،ص 54-55) (the Jesuit,1995,P 54-55)

وذُكر انه " اذا رفعت لحظاتك الى فوق , او اطرقت بنظرك الى الارض ، او التفت يمنة او يسرة ، لألفيت الكون حافلا بالأدلة القاطعة , والبراهين الناصعة التي تعلن في جلاء ووضوح, وجود كائن واجب الوجود , ازلي , ابدى , شاعر بذاته ، عاقل ، حكيم , موجود , في كل مكان ، ولا يحيط به مكان . فالسموات والارض وكل الموجودات تشهد شهادة واضحة جلية في حق هذا الكائن العظيم , وتعترف جميعا بلسان واحد انه صانعها ومكونها ومرتبها ..." (مينا , 128/1)(Mina,1/128)

كما ان بعض الطوائف المسيحية كالأريسية كانت توحد الله ﷻ حتى بعد ظهور عقيدة التثليث وقد اشتهر عندهم ان الله ﷻ لا يمكن ادراكه , واستعمال ذلك على ابطال عقيدة التثليث واثبات الوحدانية لله ﷻ.(الفم,1992 ،ص60) (AL- ,1992,P.60 Fam).

إنَّ العلاقة بين الاسلام والنصرانية علاقة طويلة الأمد , عميقة الجذور , متنوعة الاطوار ,متعددة الأوجه... كانت بدايتها الهجرة الاولى الى الحبشة , وما تلا ذلك من محاورات في مجلس النجاشي ,ثم تتابعت مكاتبات الرسول الكريم الى الملوك والرؤساء النصارى في مصر والشام ونواحي الجزيرة العربية, ومن المعلوم أن الاختلاف في الدين سُنة قدّرها الله عز وجل قضاها لحكمة عظيمة , وغاية جليلة هي الابتلاء ,والاختبار (الدفاعي، الشعائر الحسينية ونظائرها في الديانة المسيحية ،2019 ، ص180)

ثانيا: التغيرات في عقيدة التوحيد عند المسيحية:

لا نكاد نجد دعوة دينية او فلسفية او فكرية تحافظ على الصورة نفسها بعد تقادم الازمان عليها , ولا بد تغيير بحكم الاجتهادات التي تضاف من قبل كبار دعاتها , ومن ذلك المسيحية والتي ظهر فيها كثير من الآراء في العقيدة متمثلة بطبيعة السيد

المسيح , فمنهم من ذهب الى الوهيته المطلقة بلاهوته وناسوته ومنهم من اصر على انه بشر وانه نبي مرسل من الله ﷻ وانه عبد له سبحانه. وهذه ما سنوضحه في هذا المقام.

لا فرق بين الله ﷻ والمسيح عليه السلام وروح القدس في عقيدة الثالوث التي تنص على أن الإله يتمثل في هؤلاء الثلاثة ، وكل منهم له الصفات نفسها وهي انه قديم ازلي ، وأن كلاً منهم يُعتبر إلهاً عظيما قديرا ولا يقل ولا يزيد عظمة عن الآخرين. (اليسوعي، 1995 ,ص 55) (The Jeusit,1995 P.55)

والثالوث يقصد به اتحاد الاقانيم الثلاثة (الآب – روح القدس – المسيح) . (مينا ، 193/1) (Mina,1/193) أما الاقنوم فهي كلمة سريانية تشير الى كائن حي قدير مستقل بذاته . واطلقت في المسيحية على ثلاثة وهم الاب والابن والروح القدس (مينا, 194/1) (Mina, 1/194).

ويشار الى أن كل واحد من الثلاثة هو إله كامل , ويتصف بكل صفات الاله , فهم متساوون في الزمان والمكان والعلم والقدرة , وتمثل هذه العقيدة ركنًا أساسيًا في العقيدة المسيحية التي تعتنقها تقريباً كل الطوائف المسيحية.(جبور, التجسيد والكنيسة،2016 ت: 7, مينا: 146/1 وما بعدها. و245/1)

والحقيقة أن عقيدة الثالوث لم يرد بها نص مقدس من قبل الله ﷻ, فلم يرد في الانجيل ولم يثبت عن السيد المسيح او احد من تلاميذه المعتبرين, بل لا أحد من بين الانبياء والرسل منذ ابينا آدم عليه السلام الى خاتم الانبياء محمد عليه السلام روج الى فكرة الثالوث أو الإله الثالوثي لا نصا ولا اشارة. وانما هي عبارة عن اجتهادات وتفسيرات لنصوص من الانجيل وغيره من قبل الآباء المسيحيين في أواخر القرن الرابع الميلادي, وذلك نتاج مؤتمر القسطنطينية عام 381 م , الذي وافق فيه على وضع الروح القدس في نفس مكانة الإله والمسيح عليه السلام (العلياني، 2014،ص 233)

وفي عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير قد تشوهت عقيدة التوحيد وظهرت افكار مفادها أن السيد المسيح عليه السلام هو اله مساوٍ لله ﷻ في جميع صفاته، وقد لاقت تلك الافكار معارضة شديدة من قبل القس آريوس والذي كان يشدد على أن السيد المسيح هو عبد الله ورسوله ورد على جميع العقائد التي تدعي التثليث بالنص والحجج العقلية , وهذا ما دعا زعماء المسيحية ان يعقدوا مجمعا بهدف مناقشة تلك الآراء وتوحيد كلمة المسيحيين على رأي واحد (مينا: 327/1 وما بعدها)

وقد تولى الامبراطور قسطنطين بنفسه رئاسة هذا المجمع ، وذلك بتاريخ 20 مايو 325م وناقش طبيعة السيد المسيح , والعلاقة بين السيد المسيح عليه السلام والرب ﷻ , ودارت مناقشات كثيرة , وتبادل اطراف المجمع الادلة والردود عليها , وكان اريوس هو احد الاعمدة

في مناهضة عقيدة التثليث حتى وصفوه بالكافر وذكروا انه قد استأجر عشرة من الفلاسفة ليحاجوا خصومه بالحجج العقلية الفلسفية , ومنها ان السيد المسيح ﷺ معلول لعلة اولى , ولا يمكن ان نساوي بين العلة والمعلول, فالمعلول لا بد ان يكون مخلوقا , ويستحيل ان يكون خالقا , وان الاله لا يمكن ان يدرك , ويستحيل ان يكون ازليا وهو مولود الى غير ذلك من الادلة (مينا, 199/1-200, رؤوف شلبي,1995،ص 28)

وانتهى هذا المجمع بوضع لائحة من اثني عشر مادة عرف بقانون الايمان, أو دستور الايمان ونص على إثبات التثليث وان السيد المسيح ﷺ هو من جوهر واحد مع الآب, وطرد آريوس واتباعه وحرق كتبهم واناجيل وتسميتهم بالهراطقة (الهرطقة في مفهوم الكاثوليك هي: "رأي ديني مدان كنسيا على انه مناقض للايمان الكاثوليكي". (جوزيف ويلتر,2007:ص 18). (افناطيوس فرزلي , ص147)

وبعد ذلك ظلت الآراء العقدية تتأثر بالفلسفة وتنتج افكارا جديدة ويتوالى عقد المجامع الكنسية لبلورة عقيدة واحدة, الى ان عقد مجمع خلقيدونية 451م, والذي ناقش الخلاف في طبيعة السيد المسيح هل هو مكون من طبيعتين ؟ ام من طبيعة واحدة ؟ ولعل هذا التساؤل هو الاهم في عقيدة التثليث والذي نميز من خلاله بين الكاثوليك والارثوذوكس , وقد أقر مجمع خلقيدونية ان انفصال الطبيعتين حيث أن للسيد المسيح ﷺ طبيعتان وهما: إله (اللاهوت) وإنسان (الناسوت) وخرجت الكنيسة الشرقية لتعلن اعتراضها على هذه العقيدة , وانها مع اثبات طبيعة واحدة للسيد المسيح فلاهوته لا ينفك عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين (البابا شنودة الثالث,1991: ص76 وما بعدها, جبور, الايقونات: 15-18). ويمكن التعايش بين معتنقي الاديان والمذاهب، وضرورة الافادة منها في واقع حياتنا للتعرف على العقائد والتعايش السلمي (عبد الحميد، 2021 ، ص75)

ثالثا: الدينونة:

جاء ذكر مصطلح الدينونة في العهد الجديد , ولم يرد ذكره في المعاجم العربية , الا ان بعض المعاجم المعاصرة جعلت منه مصدرا قياسيا للفعل دان , ومرادف للدين (دُوزِي:1979 4/ 463)

رابعا: التقسيم العقدي للكنائس المسيحية :

كنا قد ذكرنا ان الكنيسة انقسمت بعد مجمع خلقدونيا الى قسمين , ولسنا بصدد دراسة طبيعة هذه الكنائس ونشأتها وسدنتها , وانما ما يهمنا هنا هو اعتقاد كل كنيسة بالقدر الذي يتعلق بدراستنا.

القسم الاول: الكنائس المؤمنة بمخرجات مجمع خلقيدونيا:

يذكر ان الكنائس التي تؤمن بمخرجات مجمع خلقيدونيا والتي تنص ان السيد المسيح عليه السلام يتكون من طبيعتين وهما اللاهوت وهو منبثق عن الاله (الآب) , والناسوت وهو الشخصية البشرية التي تتألم وتولد وتموت , وان الذي صلب هو الناسوت دون اللاهوت. (مينا, 398/1, البابا شنودة الثالث,1991،ص 76)

وهذه الكنائس هي:

- الكنيسة الكاثوليكية
- الكنيسة اليونانية
- الكنيسة البروتستانتية (مينا, 398/1)

القسم الثاني: الكنائس الكافرة بمخرجات مجمع خلقيدونيا:

ان الكنائس التي تكفر بمخرجات مجمع خلقيدونيا وتسميه (المجمع المشؤوم) والتي تنص ان السيد المسيح عليه السلام يتكون من طبيعة واحدة ولاهوته لا ينفك عن ناسوته مطلقا وهي(مينا, 398/1, شنودة الثالث, 1991 ,76)

- الكنيسة المصرية
- الكنيسة الحبشية
- الكنيسة السريانية (مينا, 398/1)

فجميع الاديان حقه في جميع قضاياها وحتى على الرغم من التعارضات الداخلية فيمكن ان تكون حقا, اذ تحتوي جميع الاديان اجزاء من الحق وان جميع الاديان هي مظاهر من الحق, وقد تجلى الحق لكل قوم بصورة خاصة ويعود الاختلاف بين الاديان الى التفاسير المختلفة لهذا المظهر, فجميع الاديان هي مظهر ناقص من الحق.(الدفاعي، التعددية الدينية في ميزان الشريعة الالهية ،2022،ص59) وفي خلاصة هذا المطلب يتبين لنا ان السيد المسيح وتلاميذه واتباعهم قد اجتمعوا على توحيد الله عز وجل, ثم انهم اختلفوا بعد ذلك فقال بعضهم بالثالوث واتهموا الموحدين مثل آريوس واتباعه بالكفر والهرطقة , واختلفوا على طبيعة السيد المسيح فالمؤمنون بمخرجات مجمع خلقيدونية سموا انفسهم بالكاثوليك والمعارضون لها سموا بالأرثوذكس.

المطلب الثاني: الايمان بالغيبيات:

إنّ الباحث للمسيحية لا بُدّ له من أن يعرف عقائدها وطقوسها، التي تشكل في أمم ومجتمعات عنصراً رئيساً في الهوية الثقافية، والاهتمام بالفكر الديني يزداد هذه الأيام مع الإلحاح غير المشهود سابقاً على أمر الحوار (أحمد ، ص486) ونسلط الضوء في هذا المطلب على الجوانب الغيبية التي يؤمن بها النصارى , وفق ما يأتي:

أولا: الايمان بالكتب المنزلة: يؤمن النصارى بالكتب السابقة لمبعث السيد المسيح عليه السلام كالتوراة والزبور , التي حرفت واطلق عليها العهد القديم , بالإضافة الى رسائل الرسل

والأناجيل الاربعة التي كتبت بعد السيد المسيح عليه السلام,(مينا:80/1, وما بعدهاجبور: الانجيل: 13-15)وهي:

1- إنجيل يوحنّا.

2- إنجيل مرقُس.

3- إنجيل مَتّى.

4- إنجيل لُوقا.

أما عن مناقشة مسألة تحرف الكتاب المقدس من عدمه , والنصوص الواردة في ذلك من كتّاب الاناجيل ومن غيرهم , وتبريرات القساوسة , وسنتكلم عنها في الفصل الرابع في مبحث المقارنة .

ثانيا: الايمان بالأنبياء:

يعتقد المسيحيون شأنهم شأن أتباع الديانات السماوية الاخرى , بأن آدم عليه السلام هو أب للبشر وأول مؤمنيهم , وانه نبي الله الى ابناءه من البشر وقد دعاهم الى عبادته سبحانه وتوحيده , وقد اتفقت نصوص التوراة والاناجيل على ذلك (أحمد عبد الوهاب،ص 11)

ولما كان المسيحيون يؤمنون ايمانا مطلقا بالعهد القديم من الكتاب المقدس فهم بذلك يؤمنون بجميع الانبياء قبل السيد المسيح عليه السلام , بالصورة التي وردت في نصوص الكتاب المقدس، الا ان المسيحيين زادوا على الرسل في العهد القديم رسلا السيد المسيح كونهم يعتبرونه الها وان التلاميذ كانوا هم رسله الى البشر , وعددهم اثنا عشر رسولا (وهم كل من بطرس (شمعون) , واندراوس . (أخو بطرس) , ويعقوب بن زبدي , ويوحنا (أخو ليعقوب بن زبدي), و فيليبس., وبرثلوماوس (نَثَنَائِيلَ) , ومتى المّبشر , ويعقوب بن حلفى , وتداوس (يهوذا) , و سمعان الغرور القانوي , ومتياس , وبولوس. ينظر: اسماعيل حامد, ص83)

وهؤلاء الرسل هم غير السبعين رسولا اذ أن السبعين رسولا هم رسل كنيسة, وليسوا رسل المسيح (اسماعيل حامد, ص83).الا انهم لا يؤمنون بالنبي محمد ﷺ , مع ان التوراة والانجيل تضمنت البشارة بنبي آخر الزمان , ومنها ما جاء في إِنْجِيلُ يُوحَنَّا: " إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ". (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا, الإصحاح السادس عشر) الا انهم تجاهلوا كل ذلك , واولوه تأويلا لا يوافق عليه.

ومع ذلك فان متأخري المسيحيين بدأوا يعترفون بأن هناك ديانة اسمها الاسلام ونبيها هو محمد ﷺ , فعلى سبيل المثال نجد المؤرخ والفلكي الامريكي ميخائيل هارت

يقول: "الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحًا مطلقًا على كلا المستويين: الديني والدنيوي، فهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وبعد ثلاثة عشر قرنا من وفاته فإن أثر محمد ما يزال متجدداً " (ميخائيل هارت,2013: 7)

ثالثا: المعجزات:

تتعلق المعجزات بالأيمان بالأنبياء والرسل اذ هي احدى الطرق التي تثبت صدق النبي من عدمه . والمعجزة هي : "فعل خارق للعادة، مقترن بالتحدي، سليم عن المعارضة، يتنزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة، وهو منقسم إلى خرق المعتاد، وإلى إثبات غير المعتاد" ((الشهرستاني 1/ 102. والقرطبي , ص: 239).

ويؤمن المسيحيون بالمعجزات خاصة تلك الواردة في العهدين القديم والجديد من الكتاب المقدس , وان الفكرة الشائعة في الاذهان عن المعجزة انها تدفعهم إلى توقع الحديث عن أعاجيب وخرق لقوانين الطبيعة، وهو ما يسمى بمعجزات الحوادث باعتبارها تمثل أحداثا شغل كل منها حيزًا محددا من الزمان والمكان (أحمد عبد الوهاب, ص 208)

الا ان هذه الخوارق ليست قرينة كافية على صدق النبي بحسب اقوال السيد المسيح عليه السلام الواردة في الاناجيل المختلفة , ومن ذلك: " لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَات. بَل الَّذي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذي فِي السَّمَاوَات. 22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ" (إِنْجِيلُ متى, الإصحاح السادس)

وجاء ايضا: " لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. 25هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. 26فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. 27لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. 28لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ" (إِنْجِيلُ متى, الإصحاح الرابع والعشرون)

وفي رسالة يوحنا الرسول قال: " أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ" (رسالة يوحنا الرسول الأولى , الإصحاح الرابع)

رابعا: الايمان بالملائكة:

إن ايمان النصارى بالكتاب المقدس يحتم عليهم الايمان بالملائكة التي تضمنته نصوصه في العهدين القديم والجديد كمثل ايمان اليهود بهم, وقد ذكرنا تفاصيل في ذلك في الفصل السابق بما يغنينا عن تكراره هنا.

إلا انهم يعتقدون ان ميكائيل هو رئيس الملائكة , وان " الجزء السفلى عن يسار رئيس الملائكة ميخائيل، يظهر الأحياء والأموات مقبلين ليمثلوا أمام عرش السيد الديان , أما في الجزء السفلى عن يمين رئيس الملائكة فتظهر النار الأبدية , المعدة لإبليس وملائكته والذين هم غير مستحقين لميراث , الملكوت السماوي".(الأرشمندريت سانا (غامالى)،2016 ,ص 23)

أما الملاك الوحي الذي يهبط على الانبياء فالمسيحيون يؤمنون به فيما عدى نزوله على السيد المسيح , كونه لا يحتاج الى واسطة بينه وبين الله ﷻ , كونه هو الله - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- , ويذكر الأب توماس ميشال ان مسألة الوحي هي احد الخلافات الاساسية بين المسيحية والمسلمين (الاب توماس اليسوعي, ص 20)

خامسا: الايمان بالآخرة:

تعدّ مسألة الإيمان بالحياة الأبدية من مصطلح قائمة العقائد التي أثارت البشرية وما زال تثيرها قائما , فالحياة الأبدية أمر مخيف ومرعب يثير مشاعر كلّ إنسان فما الذي سيكون عليه مصيره بعد الحياة (الدكتورة دنيا علوان بدر الدفاعي ،الحياة الأبدية في العقيدة المسيحية – دراسة تحليلية : 5) وعلى الرغم من ذلك , إلا أن ثمت تباين في تفاصيل ذلك اليوم وما يتضمنه من أحداث . وتعد عقيدة الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان وان عقيدة البعث والحساب هما جزء من هذه العقيدة (ياسين خضير مجبل، لإيمان باليوم الآخر وأثره في بناء شخصية المسلم، مجلة كلية العلوم الاسلامية, 1 (74)، ص76)

ويشار الى ان المسيحيين يؤمنون باليوم الآخر والذي جاء بلفظ (يوم الدين) في الاناجيل, الا ان يوم الدين يختلف عما يؤمن به المسلمون , فهو إيذان بالمجيء الثاني للسيد المسيح عليه السلام, فتظلم الشمس والقمر وتسقط النجوم , وتنفخ الملائكة في بوق عظيم، وبعده يكون الحساب والقصاص. وان الناس فيه اما الى الجنة او النار بحسب اعمالهم.(القمص ميخائيل: علم اللاهوت, 99-105)

كما في انجيل متى: " وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. 30وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. 31فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. 32فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 33هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. 34اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي

هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ. 35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ". (إِنْجِيلُ متى, الإصحاح الرابع والعشرون)

ثم ان يوم الدين سيحاسب كل انسان بعمله , فجاء في انجيل متى ان يسوع المسيح عليه السلام قال : " أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. 37لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ" (إِنْجِيلُ متى, الإصحاح الثاني عشر).

سادسا: البرزخ:

يؤمن المسيحيون ان كل من يموت فهو في حياة البرزخ , وهو بين أحد امرين , فان كان من الابرار فهو في راحة مؤقتة الى يوم الدين (يوم القيامة) فحينئذ تنتظره الجنة , اما اذا كان من اهل الشرور والفسق فهو حالة اعتقال الى يوم الدين فحينئذ سيقتص منه (مينا, ص 80)

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه .

بعد إن منَّ الله ﷻ علي بإكمال هذه البحث , والتي خرجت منها بنتائج لعلها تكون مقبولة عند الله ﷻ , ثم عند من اشتغل بعلم الاديان , من المختصين ومن القراء.

1. اثبات المشتركات الكثيرة والمهمة بين الاديان السماوية , وذلك يعود الى ان منشؤها واحد
2. التأكيد على اتفاق الاديان على توحيد الله ﷻ من حيث العموم.
3. الاتفاق بين الاديان السماوية الثلاثة على جملة من الامور فيما يتعلق بالعقائد وهي (الايمان بوجود الله ﷻ , وتوحيده – وتعظيم صفاته - والايمان بالأنبياء اجمالا, والايمان بالملائكة اجمالا , والكتب المنزلة اجمالا).
4. الاختلاف في الجوانب العقائدية بين الاديان السماوية كأيمان المسيحيين والمسلمين باليوم الاخر والبرزخ ، واختصاص اليهود بالإيمان بالهيكل , واختصاص المسلمين بالإيمان بالحوض والميزان والصراط.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) , الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام : المحقق: د. أحمد حجازي السقا , دار التراث العربي – القاهرة
2. أحمد عبد الوهاب: النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام .
3. الأرشمندريت سانا (غامالى), يوم الرب: ترجمة : يوليا بيتروفا, الجبل للنشر والتوزيع, الطبعة الاولى, 2016م.
4. افناطيوس فرزلي , التعليم المسيحي: مطبعة اناتولي, مصر, الاسكندرية: 112, والصيام من البداية حتى الاسلام.
5. انجيل برنابا, الفصل الخمسون.
6. إِنْجِيلُ متى, الإصحاح الثاني عشر.
7. إِنْجِيلُ متى, الإصحاح الرابع والعشرون.
8. إِنْجِيلُ متى, الإصحاح السادس.
9. إِنْجِيلُ يُوحَنَّا, الإصحاح السادس عشر.
10. البابا شنودة الثالث. 1991، طبيعة المسيح ،ط2 ، مطبعة الأنبا, القاهرة.
11. توماس ميشال اليسوعي . 1995, مدخل الى العقيدة المسيحية، ط2، دار المشرق, بيروت.
12. جوزيف ويلتر. 2007 ، الهرطقة في المسيحية : ترجمة جمال سالم, الطبعة الاولى,دار التنوير.
13. دنيا علوان بدر الدفاعي . 2015 , الحياة الأبدية في العقيدة المسيحية – دراسة تحليلية : مجلة كلية التربية , الجامعة المستنصرية , العدد الرابع .
14. رسالة يوحنا الرسول الأولى , الإصحاح الرابع.
15. رؤوف شلبي . 1975, أضواء على المسيحية: ط 1 المكتبة العصرية, بيروت .
16. رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ) , تكملة المعاجم العربية: نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي , وجمال الخياط , وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية, لطبعة: الأولى، من 1979 - 2000 م.
17. الشماس اسبيرو جبور. 2017, الانجيل: ط1، مكتبة الجبل للنشر والتوزيع.
18. الشماس اسبيرو جبور. 2017, الايقونات ، ط1، مكتبة الجبل للنشر والتوزيع.

19. الشماس اسبيرو جبور. 2016, التجسيد والكنيسة، ط1، ترجمة عامر هلسا ,مكتبة الجبل للنشر والتوزيع.
20. علي جابر العلياني. 2014, عقيدة التثليث عند النصارى ، مجلة الدراسات العربية , كلية دار العلوم, جامعة المنيا , مصر, العدد 14.
21. القمص ميخائيل مينا, علم اللاهوت , بحسب معتقد الكنيسة القبطية الارثوذوكسية , مطبعة الامانة , مصر.
22. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (المتوفى: 548هـ). (دون ط.ت) ، الملل والنحل, مؤسسة الحلبي.
23. ميخائيل هارت. 2013, المائة الأعظم أثرا في التاريخ: تقديم انيس منصور, دار المصري الحديث .
24. يوحنا الذهبي الفم . 1992, رسالة "ان الله لا يمكن ادراكه" : ترجمه عن اليونانية الاب جورج خوام , ط1 ، المكتبة البولسية .

المجلات:

1. د.دنيا علوان بدر الدفاعي، التعددية الدينية في ميزان الشريعة الالهية، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية جامعة بغداد،6،2022.
2. د. دنيا علوان بدر الدفاعي، الشعائر الحسينية ونظائرها في الديانة المسيحية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الخاص بالمؤتمر العلميّ السابع لسنة 2019م - 1440هـ.
3. د.خالد أحمد ، سر الكهنوت في الديانة المسيحية، مجلة الجامعة العراقية،ع33.
4. وليد عبد الحميد، التعايش الإنساني بين معتنقي الأديان والمذاهب، مجلد 60 عدد 2 (2021): الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية.
5. ياسين خضير مجبل،2023 . الإيمان باليوم الآخر وأثره في بناء شخصية المسلم، مجلة كلية العلوم الاسلامية, جامعة بغداد .مجلد 1، العدد (74).

Sources and references

-The Holy Quran

1. 1. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), informing about the corruption and delusions in the Christian religion and showing the beauties of Islam: investigator: d. Ahmed Hegazy Al-Sakka, Dar Al-Turath Al-Arabi, Cairo

2. Ahmed Abdel Wahhab: Prophecy and Prophets in Judaism, Christianity and Islam.
3. Archimandrite Sana (Gamali), The Day of the Lord: Translated by: Yulia Petrova, Al-Jabal Publishing and Distribution, first edition, 2016 AD.
4. Afnatius Ferzli, Christian Education: Anatoly Press, Egypt, Alexandria: 112, and fasting from the beginning until Islam.
5. The Gospel of Barnabas, Chapter 50.
6. The Gospel of Matthew, the twelfth chapter.
7. The Gospel of Matthew, the twenty-fourth chapter.
8. The Gospel of Matthew, the sixth chapter.
9. The Gospel of John, the sixteenth chapter.
10. Pope Shenouda III, The Nature of Christ: Cairo, Al-Anba Press, second edition, December 1991 AD
11. Thomas Michel the Jesuit, Introduction to the Christian Faith, Dar Al-Mashreq, Beirut, second edition, 1995 AD
12. Joseph Welter, Heresy in Christianity: Translated by Jamal Salem, Dar Al-Tanweer, first edition, 2007:
13. Donia Alwan Badr Al-Daffi, Eternal Life in the Christian Faith - An Analytical Study: Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Fourth Issue, 2015 AD.
14. The First Epistle of John the Apostle, the fourth chapter.
15. Raouf Shalabi, Lights on Christianity: Modern Library, Beirut, first edition, 1975.
16. Reinhart Peter Ann Dozy (deceased: 1300 AH), Complementary Arabic Dictionaries: Translated into Arabic and commented on by: Muhammad Salim Al-Nuaimi, and Jamal Al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, for the first edition, from 1979-2000 AD.
17. Deacon Espero Jabbour, The Bible: Al Jabal Library for Publishing and Distribution, first edition, 2017 AD: 13-15.
18. Deacon Espero Jabbour, Icons: The Mountain Library for Publishing and Distribution, first edition, 2017.
19. Deacon Espero Jabbour, The Embodiment and the Church: Translated by Amer Helsa, Al-Jabal Library for Publishing and Distribution, first edition, 2016.
20. Ali Jaber Al-Olayani, The Doctrine of Trinity among Christians: Journal of Arab Studies, College of Dar Al-Uloom, Minia University, Egypt, Issue 14, 2014 AD.
21. Archpriest Michael Mina, Theology, according to the Belief of the Coptic Orthodox Church, Al-Amana Press, Egypt.

22. Al-Milal wa'l-Nahl: Abu al-Fath Muhammad bin Abd al-Karim bin Abi Bakr Ahmad al-Shahristani (deceased: 548 AH), Al-Halabi Foundation (Don T.T).
23. Michael Hart, The Hundred Greatest Influencers in History: Presented by Anis Mansour, Dar Al-Masry Al-Hadith, 2013.
24. John Chrysostom, the message "God cannot be comprehended": translated from the Greek by Father George Khawam, the Paulist Library, first edition: 1992 AD.

Journals

1. Dr. Donia Alwan Badr Al-Daffi, Religious Pluralism in the Balance of Divine Sharia, Al-Ustadh Journal of Human Sciences, University of Baghdad, 2022, 6.
2. d. Donia Alwan Badr Al-Daffi, Husseini Rituals and Their Similarities in the Christian Religion, Al-Ustad Journal for Human and Social Sciences, Special Issue of the Seventh Scientific Conference for the year 2019 AD - 1440 AH.
3. Dr. Khaled Ahmed, The Secret of the Priesthood in the Christian Religion, Iraqi University Journal, p. 33.
4. Walid Abdel Hamid, Human Coexistence between Adherents of Religions and Sects, Volume 60, Issue 2 (2021): Professor of Humanities and Social Sciences.
5. Yassin Khudair Mijbil, Belief in the Last Day and its impact on building the personality of a Muslim, Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad. 1(74).